النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 16\06\2019 العدد (24) (أحد العنصرة – حلول الروح القدس على التلاميذ)

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للعنصرة – كاطافاسيات: للعنصرة مزدوجة

+++ يُسمح في أسبوع العنصرة هذا كلّه بأكل الزفر حتّى في يومي الأربعاء والجمعة..

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نارٍ فاستقرت على كل واحد منهم. فامتلأوا كلّهم من الروح القدس وطفقوا يتكلمون بلغاتٍ أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا".

كان الرسل قد سمعوا كلمات الربّ "اذهبوا وتلمذوا كلّ الأمم" ووجدوا فيما بعد في وضع صعب ولم يعلموا أين يجب لكٍّ واحد أن ينطلق والى أيّة ناحية من الأرض لكي يكرز بكلام الله. يأتي الروح القدس بشكل ألسنة نارية توزعت على الرسل فانطلقوا إلى أقطار الأرض للكرازة، وباللسان الذي أُعطي لهم عرف كلّ واحد إلى أين يتّجه ومَن يجب أن يعلّم من الشعوب. لذلك ظهر الروح القدس بشكل ألسنة ناريّة. هذا لكي يذكّرنا أيضاً بقصة قديمة: في السنين القديمة تشتّت الناس وأرادوا أن يبنوا برجاً يصل إلى السماء وعن طريق بلبلة الالسن قضى الله على قرارهم الرديء (تك 11: 1–9). لذلك، بشكل ألسنة نارية، ينزل الروح القدس لكي يوحّد المسكونة المشتّتة قديماً.

حصل شيء عجيب: كما انه في السنين القديمة قُسِّمت ألسن المسكونة وتفرّقتِ الأمم. كذلك اليوم جُمعتْ ألسن المسكونة المنقسمة وأُرشدت إلى اتفاق. لذلك ظهر الروح القدس بشكل ألسنة نارية من أجل شوك الخطيئة الذي نبت فينا.

لأنه كما أن الأرض وهي خصبة وغنيّة عندما تُفلح تُخرج أشواكاً كثيرة، هكذا الطبيعة الانسانية بينما هي حسنة من جهة خالقها وجديرة بكل عمل صالح، كونها لم تقبل محراثَ التقوى ولا زرع المعرفة الإلهيّة، أنبتت فينا الالحاد كأشواك ونباتات أخرى غير مفيدة. وكما ان سطح الأرض في كثير من الأحيان لا يظهر من كثرة الاشواك والعشب البرّي هكذا فإن شرف وطهارة نفسنا لم يكونا ظاهرتين إلى أن أتى فلاح طبيعتنا البشرية ووضع نار الروح القدس فطهّرها وهيّأها لكي تتقبّل الزرع السماوي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

إلى كلِّ الأرضِ خرجَ صوتُهم.

ستيخن: السماواتُ تُذيعُ مجدَ الله.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 2: 1-11 (للأحد)).

لما حلَّ يومُ الخمسينَ كانَ الرسل كلُّهم معًا في مكان واحد* فحدثَ بغتَةً صوتٌ من السماءِ كصوت ريح شديدة تعصفُ وملأ كلَّ البيتِ الذي كانوا جالسين فيهِ* وظهرَتْ لَهُمْ ألسِنَةٌ منقسمةٌ كأنَّها من نارٍ فاستقرَتْ على كلِّ واحدٍ منهُم* فامتلأوا كلُّهم منَ الروحِ القدسِ وطفِقوا يتكلمون بلغاتٍ أخرى كما أعطاهُم الروح أن ينطقوا* وكان في أورشليمَ رجالٌ يهودٌ أتقياءُ منْ كلِّ أُمَّةٍ تحتَ السماءِ* فلَمَّا صارَ هذا الصوتُ اجتمعَ الجمهورُ فتحيَّروا لأنَّ كلَّ واحدٍ كانَ يَسمعُهُمْ ينطقون بلغتِهِ* فدهشوا جميعهم وتعجبوا قائلينَ بعضُهم لبعضٍ: أليسَ هؤلاءِ المتكلمون كلُّهم جليليين* فكيفَ نسمَعُ كلٌّ منّا لُغَتَهُ التي وُلدَ فيها* نحنُ الفُرتيين والماديين والعيلاميين وسكان ما بين النهرين واليهوديةِ وكبادوكية وبنطسَ وآسية* وفريجيةَ وبمفيليةَ ومصرَ ونواحي ليبية عند القيروان والرومانيين المستوطنين* واليهودَ والدخلاءَ والكريتيين والعربَ نَسمعُهُمْ ينطقونَ بألسِنتِنا بعظائِمِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 17: 37-52 (للأحد)).

في اليوم الآخِرِ العظيم من العيد كان يسوع واقفًا فصاحَ قائلاً: إنْ عطشَ أحدٌ فليأتِ إليَّ ويشرب* من آمن بي فكما قال الكتاب ستجري من بطنه أنهارُ ماءٍ حيٍّ* (إنما قال هذا عن الروحِ الذي كان المؤمنون به مزمعين أنْ يقبلوه إذْ لم يكن الروح القدس بعد لأن يسوعَ لم يكن بعد قد مُجِّد)* فكثيرون من الجمعِ لمّا سمعوا كلامه قالوا: بالحقيقة هو النبي. وقالَ آخرون: هذا هو المسيح* وآخرون قالوا: ألعلَّ المسيحَ من الجليل يأتي* ألم يَقُل الكتابُ إنَّهُ مِنْ نَسْلِ داودَ مِنْ بيت لحم القريةِ حيثُ كانَ داودُ يأتي المسيح* فحدثَ شقاقٌ بينَ الجمعِ من أجله* وكانَ قومٌ منهُمْ يُريدونَ أنْ يُمسِكوه ولكن لَمْ يُلقِ أحَدٌ عليهِ يدًا* فجاءَ الخدامُ إلى رؤساءِ الكهنَةِ والفريسيين فقالَ هؤلاءِ لَهُمْ: لِمَ لَمْ تأتوا بِهِ* أجابَ الخدامُ: لَمْ يتكلمْ قطُّ إنسانٌ هكذا مِثل هذا الإنسان* فأجابَهُم الفريسيون: ألعلَّكُم أنْتُم أيضًا قَدْ ضَلَلْتُمْ* هل أحدٌ من الرؤساءِ أو مِنَ الفريسيين آمنَ بِهِ* أمَّا هؤلاءِ الجمعُ الذينَ لا يَعرفون الناموسَ فَهُمْ مَلْعونون* فقالَ لهُمْ نيقوديمُس الذي كانَ قدْ جاءَ إليهِ ليلاً وهوَ واحدٌ مِنْهُمْ: ألعلَ ناموسَنا يَدينُ إنسانًا إنْ لَمْ يسمَعْ مِنهُ أولاً ويعلمْ ما فعل* أجابوا وقالوا لَهُ: ألعلَّكَ أنتَ أيضًا مِنَ الجليل. ابحثْ وانظرْ إنَّهُ لَمْ يَقُمْ نبيٌّ منَ الجليل* ثمَّ كلّمَهم أيضًا يسوع قائلاً: أنا هوَ نورُ العالم مَنْ يَتبعني فلا يَمشي في الظلام بل يكون لهُ نورُ الحياة.

﴿ طروبارية العنصرة باللحن الثامن ﴾

مباركٌ أنتَ أيها المسيحُ إلهنا، يا من أظهرتَ الصيادين غزيري الحكمة، إذ أرسلتَ عليهم الروح القدس، وبهم اصطدت المسكونة، أيها المحب البشر المجد لك.

﴿ قنداق للعنصرة باللحن الثامن ﴾

عندما انحدرَ العليُّ مبلبلاً الألسنة، كان للأممِ مقسمًا، ولما وزَّع الألسنة النارية، دعا الكل إلى اتحادٍ واحد، لذلك باتفاق الأصوات نُمجِّد الروح الكلي قدسه.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الهارب"

جلس الشابّ وراء مكتبه، أصفر الوجه، منقبض النفس، يكتب ببطء وتثاقل. واستمرّ يعمل عمله في صمت ورهبة، إلى أن ألقى زميلُه في العمل قلمه، فجأة، واقترب منه، وهمس في أذنه قائلاً:

– أعطني نصف جنيه يا جو، إنّني محتاج إليه جدًّا.

– نصف جنيه؟! أنت تعلم أنّي لا أملك شيئًا.

– إنّني عالم بسرّك، يجب أن تنتهز الفرصة لتكسبني قبل أن أسلّمك إلى السلطات المختصّة.

– فامتقع وجه جو، وتمتم قائلاً: أنت لا تعرف عنّي أيّ شيء.

– إذن، أريد أن أعرف ما شأنك، وأنت أحد الجنود، في هذا المكتب؟

– لست جنديًّا الآن. لقد رحلت فرقتي إلى بلاد أجنبيّة حينما كنت مريضًا، وليس هي غلطتي في أن أمكث هنا.

– لا. لا. إنّك لا تستطيع أن تخدعني. ما أنت إلاّ هارب جبان، وسوف أحرص على أن أخبر كلّ واحد بذلك إذا لم تدفع أجرة صمتي.

– فقال، وهو يرمي بالنقود اليه: لا تقل شيئًا، خذ أجرتك.

فوضع النقود في جيبه، وعلى فمه ابتسامة النصر، واستأنف كلّ منهما عمله. ارتسمت تلك الكلمات أمام جو بينما كان يحاول أن يواصل عمله وقلبه يخفق بشدّة، وكأنّ كلمة "هارب" قد اخترقت نفسه، فأشعلت فيها نار مؤجِّجة، إذ تصوّر نفسه موثوق اليدين، مكبَّلاً بالقيود، محاطًا بالجنود، مسوقًا إلى المعسكر، ثانية، فأحسّ بشناعة فعلته المخزية، حتّى إنّ أفواه المدافع في ساحة القتال بدت أخفّ وطأة من الرعب الذي يهدّده باستمرار، رعب يد البوليس تقبض على عنقه، أو رعب التهديد من زميله الكاتب. ومن ذلك الوقت، أصبحت حياتُه حياةَ بؤسٍ مطبق. وها هو بعد تسع سنوات سائرًا في شوارع لندن، وقد انحنت قامته، ليس من تقدّم العمر، لأنّه ما يزال شابًّا، ولكن من ثقل الخطيئة، التي كان يحصد نتيجتها، يوميًّا.

وعندما كان ينتظر، ذات يوم، داخل مكتب البريد، وهو مستند إلى الحائط، إذا به ينظر منذهلاً إلى لوحة كبيرة معلَّقة على الحائط تقول: "صدر عن جلالة الملكة فكتوريا، بمناسبة مرور 15 سنة على حكمها، عفو شامل للجنود الهاربين من المعسكرات شرط أن يخبروا عن أنفسهم خلال شهرين. نحن نعلم أنّ أيّ شخص أُشير إليه هنا لا يتيح لنفسه فرصة هذا العفو سوف يتعرّض لأشدّ العقوبات بمحكمة عسكريّة تنعقد في جلسة خاصّة يوم 17 حزيران سنة 1887". خفق قلب جو خفقًا شديدًا وهو يقرأ البيان، وقال: "هذا أمر عظيم جدًّا، ولكنّه لا يكاد يُصدَّق. لا شكّ أنّ هذا ينطبق على الحالات السهلة، ولكنّ عفو جلالة الملكة لا يمكن أن يشمل مسكينًا مثلي"، وهكذا أمضى ستّة أسابيع قلقًا متردّدًا. وفي إحدى الليالي، وقد بلغ بؤسه منتهاه، ولم يذق فيها طعم النوم، انتفض قائلاً: "سأعلن عن نفسي، فالموت أهون من معاناتي هذه، وسأثق بوعد جلالة الملكة، وإذا رفضت أن تعفو عنّي، فليكن". فقام، وكتب رسالة قصيرة اعترف فيها بهربه من قوّات جلالة الملكة منذ عشر سنوات. ثمّ أغلق الرسالة دون أن يجرؤ على قراءة ما كتب، وأسرع وأسقطها في أوّل صندوق للبريد. ومرّت أيّام بطيئة ثقيلة طويلة بينما كان جو ينتظر الردّ خائفًا حزينًا. وأخيرًا، وصله جواب مكتوب عليه: "حكومة جلالة الملكة"، فكاد يسقط على الأرض، وتندّى جبينه بعرق بارد، وارتمى على كرسيّه قبل أن يجرؤ على فضّ الغلاف الذي سيتقرّر فيه مصيره، وأخذ يتمتم: "طبعًا، لقد رُفض طلبي، وصرت رجلاً مُهدَر الدم. ما أغباني!! لماذا أعلنت عن نفسي؟!!". قال هذا بينما كانت يده المرتجفة تفضّ الرسالة، ولم تصدّق عيناه ما رأت حين قرأ: "شهادة عفو مطلق"، مكتوب باسم جلالة الملكة، وممهور باسم القائد العامّ. نعم لقد عُفي عنه. فوضع الوثيقة الثمينة في صدره، وبخطوات خفيفة ورأس مرتفع تقدّم نحو المكتب، فقال له صاحبه: "إيه، يا جو، نصف جنيه آخر. إنّها فرصة لك تشتري بها صمتي". فأجاب جو: "لن تأخذ منّي شيئاً آخر، لقد أخذت نصيبك، يا صديقي"، وأبرز له في نصرة الفرح شهادة العفو. فتعجّب زميله، وقال: "ما هذا؟ آه، لقد عُفي عنك". فأجاب: "نعم لقد عُفي عنّي".

أحبّاءنا، هيّا تقدّموا إلى الاعتراف بخطاياكم، فتنالوا عطيّة العفو الإلهيّ المجّاني. ثمّ تقدّموا، بعد ذلك، إلى الأسرار المقدّسة، فدم يسوع المسيح ابن الله وجسده الطاهرين يطهّران من كلّ خطيئة، ولكن لا بدّ أن تعترفوا، أوّلاً، بأنّكم قد خطئتم إلى السيّد، حتّى تنالوا العفو الشامل. لا تؤجّلوا الاعتراف، ولا تتمهّلوا، فالربّ ينتظر أن تأتوا اليه، سريعًا، وقبل فوات الفرصة، فقد يوافيكم الموت في ساعة لا تظنّونها. واسمعوا صوت الربّ، نفسه، يقول لكم: مَن يُقبل اليَّ لا أخرجه خارجًا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا تيخون أماثوس القبرصيّ"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس عشر من شهر حزيران لأبينا تيخون أماثوس القبرصيّ.

ولد من أبوين مسيحيّين متواضعي الحال، عاش في أماثوس، نما في التقى وصار قارئا. طلب منه والده يوما ان يبيع الخبز في المدينة، فخرج ووزعه على الفقراء انسجاما مع كلام الإنجيل. غضب والده منه. وإثر وفاة أبيه وزّع كل مقتنياته، ورغب في أن يأخذ على عاتقه نير المسيح الليّن الخفيف. فقدم إلى الأسقف منيمونيوس، الذي سامه شماسا، بعد ان لاحظ صفاته الطيبة. فدحض، بكلامه المشبع بالمحبّة الإلهية، خداع اليهود والوثنيّين وقدّم عددا كبيرا منهم إلى الأسقف طلاّب معمودية. وكان خلفا له بعد ان توفي، تلألأ، مذ ذاك، ويقنع البعض بالحقيقة الإنجيلية بحججه الدامغة ومجتذبا البعض الآخر إلى الإيمان بعجائبه البهيّة. كان يطرد الأبالسة ويشفي المرضى بالجسد والروح. اقتحم هيكل الوثنيين وطرد بالسوط كاهنة أرتاميس "أنتوسا" التي أمطرته إهانات وتجريحا. فتيقنت أنّ قوة الله كانت مع القدّيس فاعترفت بالمسيح واعتمدت. وذات يوم نظّم الوثنيون مسيرة وهم يحملون تمثال إلهة قبرص. فلمّا مرّوا بقرب الكنيسة خرج إليهم القدّيس تيخون وحطم تمثالهم وبلبل اعتقاداتهم الفاسدة حتى جعلهم يهتدون ويعتمدون. اشتكى عليه وثنيان، ومثل امام الحاكم وقال له إنه يقتدي بالله المحب البشر، وانه يعتبر الوثنيّين مرضى وأنّ الله كلفّه بشفائهم وانه مستعد لمكابدة معاملتهم السيّئة له. وإذ أكبر القاضي الثقة الهادئة التي للقدّيس اطلق سراحه وان العديد من الحاضرين اهتدوا إلى المسيح إثر ذلك. وكان القدّيس تيخن يملك حقلا زرع فيه كرما. والتقط يوما احد القضبان المرمية لتكون وقودا، قدّمه إلى المسيح وطلب منه أن يستعيد هذا القضيب الحياة، وان يحمل ثمارا حلوة وافرة. وبالفعل بعد رقاد القدّيس، كل سنة، في مساء ذكراه، تكون العناقيد بعد خضراء، ثم فجأة نتضج خلال السهرانة وتوجد مسودّة وملآنة عصيرا، وقت القدّاس الإلهي، لتمتزج بالذبيحة المقدّسة.

عندما اخذ القدّيس تيخون من الله علما برحيله، ذهب ليزور القرويّين الذين كانوا في الحقول يحصدون الشعير. فأسرع هؤلاء لأخذ بركته وسمعوا صوتا سماويا يدعو القدّيس إلى الدخول إلى ملكوت السموات. بعد ذلك بثلاثة أيام مرض معزّى والدته وذكرها بأننا لا نحيا هنا إلا على رجاء القيامة. ثمّ جمع أبناءه الروحيّين، كهنة وعامة ودعاهم إلى السلوك في خطى الربّ يسوع وأن لا ينخدعوا بمطربات هذه الحياة. وبعد ثلاثة ايام لازم فيها الفراش رقد بفرح الربّ وسلامه. وكما وعد القدّيس تيخون استمرّ ساهرا على قطيعه جيلا بعد جيل.

قنداق للقديس باللحن الثالث: "لما تلألأتَ في النسك بمحبة الله أيها القديس، تقبّلتَ قوّة المعزي من العلاء، لتبطلَ ضلالة الأصنام وتخلّص الشعوب، وتطرد الابالسة وتشفي الأمراض، لأجل ذلك نكرمكَ بما أنك محبٌّ لله يا تيخن المغبوط.

فبشفاعة أبينا تيخون أماثوس القبرصيّ، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.